رؤى

ملحق نصف شهري

تصدره جريدة عمان بالتعاون مع دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي

في هذا العدد

2 التعليم العالي تكرم تسعين موظفا

4 البحث العلمي وطبيعة العلم

5 مجلس الاعتماد وخطة إدارة الجودة

العدد الثاني والثلاثون
الثلاثاء ٩ من صفر ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٧ من فبراير ٢٠٠٧ م

د.راوية البوسعيدية تلتقي وفد جامعة واسيدا اليابانية

التقت معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي مؤخرا بمكتبها وفدا من جامعة واسيدا اليابانية برئاسة البروفيسور جيرو كوندو الذي يترأس وفدا للتبادل الطلابي بين جامعة السلطان قابوس والجامعة اليابانية.

وقد شارك في اللقاء من الجانب الياباني سعادة كنيجي أوموري سفير اليابان المعتمد لدى السلطنة وشيرو تاكا هاشي مدير مركز التعليم الدولي باليابان وكيننجي شيباتا مدير برنامج التبادل الطلابي ومن الجانب العماني سعود بن محمد التمامي مسشار الوزير للتعاون الدولي.

وتمت خلال اللقاء مناقشة العديد من القضايا الخاصة بالتعليم العالي على مستوييها الاداري والاكاديمي مشيرة معاليها إلى تنامي تميز العلاقة بين السلطنة ودولة اليابان في مجال التعليم العالي، وقد أكدت معاليها خلال اللقاء على أهمية تبادل الوفود الطلابية بين المؤسسات الجامعية العمانية واليابانية ودورها في إثراء التبادل الثقافي بين البلدين وضرورة تعزيز التعاون والتبادل الأكاديمي بين أعضاء الهيئات الاكاديمية بين الجامعات العمانية واليابانية .

كما أشارت معاليها إلى ضرورة امتداد التعاون ليتناول جانب ابتعاث بعض الطلبة في المرحلة المقبلة إلى اليابان أو فتح المجال أمام الطلبة اليابانيين الراغبين في الدراسة بالسلطنة.

وترتبط جامعة واسيدا اليابانية التي تعد إحدى أهم الجامعات اليابانية باتفاقية تعاون متبادل مع جامعة السلطان قابوس سيتم على إثرها تبادل التجارب بين المؤسستين.

التعليم العالي تكرم تسعين موظفا

د. عبدالله الصارمي

احتفلت وزارة التعليم العالي صباح أمس تحت رعاية سعادة الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل الوزارة بتكريم ٩٠ موظف (٥٥ موظفا متميزا و ٣٥ حملة الشهادات) حيث أقيم الحفل في فندق هوليد أن ويأتي هذا التكريم في إطار حرص المسؤولين على الدعم الدائم للموظفين من أجل تحفيزهم وحثهم على إبراز طاقاتهم في مجالاتهم المختلفة .

وقال سعادة الدكتور عبدالله الصارمي وكيل الوزارة إن قناعة المسؤولين بهذه الوزارة وعلى رأسهم معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي الموقرة بضرورة الإهتمام بالموظف و تحفيزه لبذل المزيد من العطاء كان وراء هذة الفكرة التي نأمل أن تكون حافزا لكل الإخوة و الأخوات ليكونوا نموذجا يحتذى في إدائهم و شعورهم بالمسؤولية الملقاة على عاتق كل منهم . وإن ما تشهده الوزارة من تقدم مطرد و تجديد مستمر في جميع مستوياتها المهنية هو راجع بالتأكيد الى مثابرة الموظفين و مسعاهم في ذلك .

إعلان نتائج جائزة الملك فيصل العالمية

منتيمير شريبوفيتش

ا د. محمد العمري

أعلن القائمون على جائزة الملك فيصل العالمية في فروعها الخمسة خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والأدب، والطب، والعلوم. وذلك في سلسلة من الجلسات امتدت من يوم السبت الثالث والعشرين من ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ إلى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من الشهر نفسه (١٣ - ١٦ يناير ٢٠٠٧م)، وتوصلت إلى القرارات الآتية حيث قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام منح الجائزة، هذا العام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م)؛ لفخامة الرئيس منتيمير شريبوفيتش شاييف (الروسي الجنسية)، رئيس جمهورية تتارستان. تقديراً لخدماته الجليلة للإسلام وفي اللغة العربية والأدب منح الجائزة، مناصفة بين: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله العمري(المغرب) أستاذ غير متفرغ بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس و الأستاذ الدكتور مصطفى عبده ناصف (مصر) أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب في جامعة عين شمس أما في الدراسات الإسلامية فقد منحت الجائزة للاستاذ الدكتور رشدي حفني راشد (مصر/ فرنسا) مدير أبحاث من الدرجة الممتازة بالمركز القومي للبحث العلمي في باريس وأستاذ شرف في جامعة طوكيو وفي الطب منح كل من الأستاذ الدكتور فيرناند لابري (كندا) رئيس قسم الجزئيات لتخصص أمراض الغدد الصماء بجامعة لافال واستشاري الأمراض الباطنة بمستشفاها التعليمي والأستاذ الدكتور باتريك كريك وولش (أمريكا) أستاذ جراحة المسالك البولية في كلية الطب بجامعة جون هبكنزوفي العلوم منحت الجائزة للأستاذ الدكتور جيمس فريزر ستودارت (المملكة المتحدة) أستاذ علوم النانو في جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس .

- بلغ عدد الطلبة المقبولين في الجامعات و الكليات الخاصة للعام الأكاديمي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م ٢٢٠٣ طالبا و طالبة.

مسبـــار

العمل للدارين

يقول الله تعالى: (ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) سورة القصص الآية:٧٧، يقول سيد قطب معلقا على هذه الآية الكريمة: «... وفي هذا يتمثل اعتدال المنهج الإلهي القويم، المنهج الذي يعلق قلب واجد المال بالآخرة، ولا يحرمه أن يأخذ بقسط من المتاع في هذه الحياة، بل يحضه على هذا ويكلفه أياه تكليفا كي لا يتزهد الزهد الذي يهمل الحياة ويضعها. لقد خلق الله طيبات الحياة ليستمتع بها الناس، وليعملوا في الأرض لتوفيرها وتحصيلها، فتنمو الحياة وتتجدد، وتتحقق خلافة الإنسان في هذه الأرض «نعم في الآية الكريمة أمر رباني صريح بالعمل للدارين، حيث يدعو القرآن الكريم إلى ضرورة الموازنة بين العمل الدنيوي، والعمل الأخروي، ويقرر أن الدنيا مزرعة للآخرة، بمعنى من عمل خيرا في الدنيا وجد خيرا في العقبى، ومن عمل شرا في الدنيا وجد شرا في العقبى، إذ إن الجزاء الآخروي من جنس العمل الدنيوي، وبهذا يندفع المؤمن إلى عمل الخير دائما، ويحرص كل الحرص على ذلك، ومن هنا فلا يجوز لمسلم قادر أن يقعد عن العمل، أو يتكاسل عن القيام به بدعوى التفرغ للعبادة، أو التسويف والاتكالية، بل عليه أن يعمل لكل شيء حسابه، آخذا بالأسباب، معتمدا على الله تعالى في تحقيق مبتغاه، وإنجاز هدفه، وبهذا يكون الإنسان قد جمع بين الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله تعالى. وهذا هو المنهج الوسط الذي يجمع بين الأمرين، ويربط بين الخيرين، ولا يلغي أحدهما، فالمسلم يجب أن يكون في هذه الحياة كما قال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – فيما يروى عنه: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا». نعم ليس من الإسلام في شيء ترك الدنيا وإهمالها، والعيش عالة على الغير، كما أنه ليس من الإسلام في شيء جعل الدنيا الغاية وأكبر الهم، وتأكيدا على ضرورة الوسطية بين العمل للدارين، والاعتدال بينهما، فقد أمرنا الله عز وجل بعد انقضاء الصلاة بالانتشار في الأرض، والسعي والجد والاجتهاد؛ لنبتغي من فضل الله، وبهذا نحقق الموازنة بين مطالب الدنيا ومطالب الآخرة، فقال سبحانه وتعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) كما علمنا سبحانه هذا الدعاء الجامع لحسنتي الدارين فقال: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فمن هذه النصوص القرآنية يتبين وجوب العمل في الإسلام، وعدم الفصل بين الدنيا والآخرة؛ فالأولى هي الوسيلة والعقبى هي الغاية، وبهذا المنهج الرباني، فإن الإسلام لا يدع الأرض خرابا، ولا يتركها يبابا، بل يجعلها عامرة مزدهرة، فالمؤمن يرى دائما الحياة الدنيا مهما طالت قصيرة، وأن سبل الخير فيها كثيرة، فهي ميدان للتنافس ومضمار للتسابق، وتحقيقا لهذا الهدف فقد أمر الله تعالى بالتنافس في الخير والمسارعة إليه، يقول سبحانه في شأن عباده الأبرار: (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) ويقول أيضا: (لمثل هذا فليعمل العاملون) وفي هذا السياق نؤكد على أن العبادة في الإسلام لها مدلول واسع ومفهوم شامل، إذ هي تشمل كل نشاط يقوم به المسلم ابتغاء لوجه الله تعالى، فالمباحات تتحول بالنية الحسنة إلى طاعات يثاب عليها الإنسان يقول النبي الكريم تح صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل مرئ ما نوى»، ويقول – عليه الصلاة والسلام: «تبسمك في وجه أخيك صدقة» وفي حديث آخر يقول: «الدين المعاملة»، وقال تح صلى الله عليه وسلم – مبينا مفهوم الإيمان وفروعه: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى من الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

■ **د. يوسف بن ابراهيم السر حني**

الملتقى العلمي بكلية التربية بعبري

عبري - سعيد بن خليفة الطويرشي

تحت رعاية سعادة الشيخ هلال ابن سعيد بن حمدان الحجري والي عبري وبحضور كل من الشيخ سلطان بن أحمد الحارثي مدير عام الإسكان والكهرباء والمياه بمنطقة الظاهرة نظمت كلية التربية بعبري مؤخرا الملتقى العلمي الذي شاركت فيه اللجان العلمية لكليات التربية بعبري وصور وصحار والرستاق ونزوى.

وقد اشتمل الملتقى على عدة فعاليات وهي: المعرض العلمي والذي ضم مجموعة من الأقسام تنوعت بين الفيزياء والكيمياء والأحياء والتكنولوجيا والفلك وتم أيضا تنظيم عدد من الدورات والورش مثل: حلقة ويندوز فيستا وحلقة فيجول بيسك وحلقة ٤ وأقيمت أيضا عدد من الأمسيات التي شاركت فيها جميع الكليات المشاركة بالإضافة إلى محاضرة رصد النجوم التي قدمها الدكتور صالح الشيذاني من جامعة السلطان قابوس، وتم اختتام فعاليات الملتقى يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٢/٢٠م بعد أن نال استحسان الجميع.

وقال سعادة الشيخ هلال بن سعيد الحجري والي عبري بداية أتقدم بالشكر والتقدير إلى عميد الكلية وجميع العاملين بها من أساتذة وطلبة وأحب أن أبارك لهم افتتاح هذا الملتقى العلمي وقد سعدت كثيرا بفقرات حفل الافتتاح وما زادني سعادة هو تجوالي والأخوة بين المعارض التي أقامتها اللجنة العلمية ولاحظت مدى التنافس الشريف بين الأخوة والأخوات طلبة الكلية والإتقان التام لما تضمنه من علوم ومعارف والذي يدل على التطبيق الفعلي لما يتلقوه من معارف في المقررات الدراسية،ولاشك أن استمرار تنظيم مثل هذه المعارض يتيح الفرصة لطلبة المدارس المشاركة والاطلاع على ما تقوم به الكلية وسوف يزودهم بمزيد من المعارف والمهارات.

أخبار كلية التربية بصور

افتتاح قاعة المؤتمرات بالكلية

د. حمد الهاشمي

برعاية معالي الدكتور جمعة بن علي آل جمعة وزير القوى العاملة، وحضور جمع من المسؤولين وأعضاء هيئة التدريس والموظفين افتتحت مؤخرا قاعة المؤتمرات بكلية التربية بصور، وقال الدكتور حمد بن ناصر الهاشمي عميد الكلية - إن هذا الجهد قد جاء ترجمة لتوجيهات صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه - لحكومته، بتوفير كل الإمكانيات المادية اللازمة لتطوير التعليم العالي العماني وترقيته، وبناء عليه قامت وزارة التعليم العالي بجهودها المشكورة المتواصلة، في تنفيذ التوجيهات السامية، وتوفير الإمكانات اللازمة لتشييد المباني والمرافق لمؤسسات التعليم العالي؛ وذلك لربط هذه المؤسسات بمتطلبات التنمية الشاملة المستدامة واحتياجات سوق العمل، إذ تتسع هذه القاعة لأكثر من ألف شخص وزودت بالمرافق المختلفة: من غرف لاستقبال كبار الضيوف، وأخرى للتحكم في أنظمة الإضاءة والصوتيات، والمقاعد المتحركة وغيرها من مستلزمات الفعاليات المتنوعة وذلك في ضوء المواصفات والمعايير العالمية في مثل هذه المنشآت - لعقد المؤتمرات والندوات والأنشطة العلمية الخاصة بالكلية.

عرض إلكتروني تنظمه جماعة الثقافة الإسلامية

أعدت مؤخرا جماعة الثقافة الإسلامية بكلية التربية بصور عرضا إلكترونيا عن «معجزة خلق الإنسان» إن الله تعالى قال في محكم كتابه العزيز: (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) في ضوء هذه الآية والذي من خلاله اتسعت مدارك الطالبات وازدادت أنفسهن إيمانا بالخالق تبارك وتعالى وتجسدت من خلالها معنى الآية في نفوسهن وقلوبهن لما رأينه من عظمة وأسرار في الإنسان وقد حضر جمع وفير من الطالبات لتشوقهم في معرفة كوامنهن الخفية وإعجاز الله تعالى في خلقه لعباده وظهرت معالم الإشراق على وجوه الحاضرات لما رأينه وسمعنه فسبحان الله الخالق الذي خلق فسوى وقدر فهدى إنه يستحق منا أعظم إجلال وأسمى تنزيه وأكثر عبادة.

جماعة الخليل تنظم أمسية شعرية

نظمت مؤخرا جماعة الخليل للشعر بكلية التربية بصور أمسية شعرية بحضور نائب والي صور الفاضل خليفة البوسعيدي وحضور الدكتور حمود الهاشمي عميد كلية التربية بصور وأعضاء من الهيئة الأكاديمية والأكاديمية المساندة.

أحيا الأمسية مجموعة من الشعراء من طلبة الكلية ومجموعة من الشعراء المتميزين من خارج الكلية وهم الشاعر حمد المسكري والشاعرتان بشرى الحضرمية وسلمى الحجرية. ألقى الشعراء مجموعة من قصائدهم الشعرية التي كان لها الأثر في تفاعل وتشجيع الحضور لهم.

بلغ عدد الطلبة المقيدين في الجامعات والكليات الخاصة للعام الأكاديمي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م ١٦٨٤٢ طالبا وطالبة

البحث العلمي وطبيعة العلم ١-٢

نظرا لأهمية موضوع البحث العلمي وعلاقته الوثيقة بفهم طبيعة العلم أحببت أن ألقي الضوء على مدى فهمنا للعلاقة بينهما بواسطة عرض ومناقشة مقال لنورمان ج. ليدرمان من كتاب «تعلم العلم في القرن الحادي والعشرين» لمجموعة من الباحثين ورجال العلم المرموقين والذي كتب احتفاء وتمجيدا للدكتور ليون ماكس ليدرمان كهدية عيد ميلاد في عيد ميلاده الثمانين والذي ترجمه للعربية دكتور مصطفى إبراهيم فهمي. هذه المقالة الهامة في نظر المترجم ونظري تعد وثيقة تعليمية مهمة تتناول أهمية معرفة الطلبة عن طبيعة العلم والبحث العلمي أثناء دراستهم لموضوع العلم.

د. علاء الدين علي❖

البحث العلمي وطبيعة العلم كسياق له معناه من أجل تعلم العلم

بين نورمان أن معلمي العلم كانوا مشغولين بقدرة الطلبة على تطبيق المعرفة العلمية في صنع قرارات متنورة بالمعلومات فيما يتعلق بالقضايا الشخصية والمجتمعية. ذلك أن جوهر تعلم العلم كما يعرفه حالياً معلمو العلم والوثائق الإصلاحية هو القدرة على استخدام المعرفة العلمية لصنع قرارات شخصية ومجتمعية متنورة. وأحدث الرؤى الإصلاحية ذات الأهمية هي المعايير القومية والمشروع القومي لتعليم العلم ٢٠٦١. ويؤكد ما في هذه المحاولات على أهمية الفهم للأفكار الرئيسية المحيطة بالعلم كالأسباب والنتائج والتوازن والبنية والوظيفة والدورات والمقياس. وكثيراً ما يستشهد المعلمون بالعبارة الخطأ أن الكم الأقل يعني فهماً أكثر وذلك لتوصيل الرغبة في أن تتركز الفترة التدريسية على الفهم العميق لمجموعة قليلة من التصورات العلمية الموحدة. كذلك تضغط الوثائق الإصلاحية على زيادة التأكيد على مجالين بحيث يجعلها مختلفة اختلافا له مغزاه عن الجهود السابقة وهذان المجالان هما طبيعة العلم والبحث العلمي. ظلت مساعدة الطلبة على تنمية مفاهيم وافية عن طبيعة العلم هي والبحث العلمي من الأهداف الدائمة في تعليم العلم وذلك بما يمتد وراء الى بداية القرن العشرين وقد بلغ الهدف التعليمي عمراً طويلا ولا يتفوق عليه في ذلك إلا طول عمر عجز الطلبة عن بيان ما تعنيه عبارة طبيعة العلم وعن أن يتصوروا ما يصاحبها من خصائص العلم أو البحث العلمي. وبالتالي، فإن من الطبيعي أن يثار التساؤل عما إذا كان هناك من الأسباب ما يجعلنا نعتقد أن الإصلاحات الحديثة في تعليم العلم ستؤثر على الأرجح في فهم الطلبة بأكثر مما أثر فيهم ما سبقها. هناك وجهان خطيران من الإهمال يتشابكان في علاقتهما ويظهران نمطياً فيما سبق من مجهودات، وهما لسوء الحظ واضحان في وثائق الإصلاح الأكثر حداثة. فلا يوجد ولم يكن يوجد تنمية مهنية متسقة توصل أولاً بوضوح ما الذي نعنيه بطبيعة العلم والبحث العلمي، وتوصل ثانيا كيف يمكن أن نوصل للطلبة من الحضانة فهماً وظيفياً لهذين الجانبين المهمين في العلم. ومن المحتمل أن عدم وجود تنمية مهنية فيما يتعلق بطبيعة العلم والبحث العلمي هو أمر قد ترتب على سوء فهم يرى أن طبيعة العلم والبحث العلمي هي نتائج إدراكية أقل أهمية من مادة الموضوع التقليدية. على أن الحقيقة هي أن طبيعة العلم والبحث العلمي هما اللذان يوفران السياق لمادة الموضوع كما تحددها المعايير والوثائق الاخرى للإصلاح. وعلى هذا لا بد من الاتفاق على معنى طبيعة العلم والبحث العلمي ووصف العديد من الأفكار الخاطئة التي تروج لها (أو تتجاهلها) جهود الإصلاح. ومناقشة الرأي بأننا إذا لم نبذل انتباها واضحاً تأملياً للتدريب على طبيعة العلم والبحث العلمي سيواصل الطلبة تعلم مادة موضوع العلم في بيئة تخلو من أي سياق. ومثل هذه البيئة لن تسمح بتصور فهم عميق لمادة موضوع العلم كما تطرح في رؤى الإصلاح المختلفة، ولن تساعد في تشكيل جمهور يمكن اعتباره جمهوراً متعلما علمياً. ومن هنا يبدو أن فهم المدرسين وظيفياً لطبيعة العلم والبحث العلمي هو مطلب أساسي لتحقيق أي آمال في إنجاز رؤيا تدريس وتعليم العلوم كما تحددها شتى الجهود الإصلاحية.

ما هي طبيعة العلم؟

تشير عبارة طبيعة العلم على نحو نمطي الى إبيستيمولوجيا العلم (الإبيستيمولوجيا هي دراسة نقدية لمبادئ العلوم المختلفة وفروضها ونتائجها وتحديد أصلها المنطقي وقيمتها الموضوعية كما يطلق المصطلح أيضاً على نظرية المعرفة بوجه عام) أي العلم كطريق للمعرفة، أو القيم والمعتقدات المتأصلة في المعرفة وتناميه. هناك إدراك لعدم وجود اتفاق حول الجوانب المحددة لطبيعة العلم سواء بين فلاسفة العلم أو مؤرخي العلم، والعلماء ومعلمي العلم. إلا أن عدم وجود اتفاق هكذا أمر ينبغي ألا يكون فيه ما يثير الارتباك أو الدهشة حيث أن الجهد العلمي معقد وله طبيعة ذات أوجه متعددة. ونرى ان الكثير من أوجه عدم الاتفاق التي ظلت موجودة لا علاقة لها بوسائل التدريس. ومن المواضيع الهامة موضوع قضية وجود حقيقة موضوعية بالمقارنة بوجود حقيقة ظاهراتية. وربما نحاج بأن هناك مستوى مقبولا من التصميم فيما يتعلق بطبيعة العلم التي تتاح للطلبة من الحضانه والتي لها علاقة بحياتهم اليومية. وبالإضافة، فإنه على هذا المستوى توجد اوجه قليلة من عدم الاتفاق بين الفلاسفة والمؤرخين ومعلمي العلم. وهناك خواص للمشروع العلمي المناظر لهذا المستوى من التعميم، ومن بين هذه الخواص أن المعرفة العلمية مؤقتة (عرضة للتغيير) وتتأسس امبريقياً (على مشاهدات للعالم الطبيعي و/أو تستقي من هذه المشاهدات) وهي ذاتية (محملة بالنظريات) كما أنها تتطلب بالضرورة استنتاجاً بشرياً وتخيلاً وإبداعاً بشريين (تتطلب ابتكارات التفسيرات) وهي مغروسة غرساً اجتماعياً وثقافياً. أحد الجوانب الإضافية لطبيعة العلم له صلة وثيقة بالتمييز بين المشاهدة والاستنتاج وهو جانب التمييز بين النظريات العلمية والقوانين العلمية. القوانين «تقرير أو توصيف للعلاقات» بين الظواهر التي تلاحظ فقانون بويل الذي يصف العلاقة بين ضغط الغاز وحجمه عند درجة حرارة ثابتة هو حالة تمثل ذلك في الصميم. وفي تباين مع هذا فإن النظريات هي «تفسيرات مستنتجة» للظواهر التي تلاحظ وأحد أمثلة ذلك نظرية الحركة الجزيئية التي تفسر قانون بويل. وبالنسبة لجهود التنمية المهنية التي تضع خططها للمدرسين، فانها يجب ألا تنتهي فقط كما كان يحدث في الماضي الى تنمية أوجه فهم وافية عند المدرس. فقد أوضحت البحوث تماماً أن أوجه الفهم عند المدرس لا تتم ترجمتها اليا في ممارساته بالفصل ولا ريب في أنه يجب أن يكون لدى المدرسين فهم عميق لما يتوقع منهم تدريسه. على أن جهود التنمية المهنية يجب أن تؤكد أيضاً على الطريقة التي يتمكن بها المدرسون بنجاح من تسهيل تنمية فهم الطلبة لطبيعة العلم.

ما هو البحث العلمي؟

على الرغم من أن البحث العلمي له علاقة وثيقة بالمعالجات العلمية إلا أنه يمتد الى مدى أبعد من مجرد تنمية مهارات المعالجة مثل الملاحظة والاستنتاج والتصنيف والتنبؤ والمقياس والتساؤل والتفسير وتحليل البيانات. فالبحث العلمي يتضمن المعالجات العلمية التقليدية ولكنه يشير أيضاً الى توليف هذه المعالجات بالمعرفة العلمية والاستدلال العلمي والتفكير النقدي لتنمية المعرفة العلمية. وهكذا يكون متوقعاً من الطلبة حسب منظور المعايير القومية لتعليم التعلم ١٩٩٦ أن يصبحوا قادرين على إنشاء أسئلة علمية وأن يخططوا بعدها لأبحاث يجرونها لتنتج عنها البيانات اللازمة للوصول الى استنتاجات من الأسئلة المذكورة، كما تنشأ لديهم أوجه لهذه المعالجة ودلالاتها بالنسبة لما ينشأ من دعاوي معرفية. أما دراسة «علامات الطريق لتعلم العلم» فهي الى حد ما أقل طموحاً من ذلك لأنها لا تدعو لأن يكون كل الطلبة قادرين على التخطيط لأبحاث يجرونها بالإجمال. وبدلاً من ذلك فإن ما يتوقع فيها هو أن يكون كل الطلبة قادرين على الأقل على فهم منطق أي بحث وقادرين على أن يحللوا نقدياً الدعاوي التي تصنع من البيانات التي جمعت. فالبحث العلمي باختصار يشير الى طرق التناول المنهجية التي يستخدمها العلماء في محاولة للإجابة عن الأسئلة التي تهمهم. وفيما يتعلق بذلك نجد أن الطلبة في مرحلة ما قبل الكلية هم والجمهور العام يؤمنون بوجهة نظر مشوهة عن البحث العلمي نتجت عن التعليم المدرسي ووسائل الإعلام وتشكيل بنية معظم التقارير العلمية. وتسمى وجهة النظر المشوهة هذه بأنها «المنهج العلمي» بمعنى أنها مجموعة خطوات ثابتة في تتابع يتبعها كل العلماء حينما يحاولون الإجابة عن الأسئلة العلمية. على أن الرؤى الإصلاحية تبادر لتوضيح أنه لا يوجد مجموعة خطية واحدة ثابتة ولا تتابع واحد ثابت لها تتبعه كل الأبحاث العلمية. ووجهة النظر المعاصرة التي تتخذها عن البحث العلمي أن الأسئلة هي الدليل الإرشادي لطريقة التناول وأن طرق التناول تتباين تبايناً واسعاً داخل وعبر فروع العلم والمجالات العلمية.

❖ د. بكلية التربية بالرستاق

بلغ عدد الطلبة الخريجين في الجامعات والكليات الخاصة للعام الأكاديمي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م ١٣٧٤ طالبا وطالبة

د.سالم رضوي: الخطة تركز على الاستمرار في تحسين وتعزيز الجودة

د.سالم رضوي

اجتاحت فكرة ضمان الجودة في البداية الفكر الاقتصادي التجاري وتسابقت المؤسسات التجارية للحصول على شهادات ضمان الجودة مثل شهادة منظمة الـ(ISO) وهي اشتقاق من الكلمة اليونانية ISOS وتعني مساو أو معادل، وعلى مستوى التعليم العالي فقد بدأت الدول الغربية وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة مبكرا في بعث منظمات ومؤسسات مستقلة استطاعت أن توجد آليات تسعى إلى وضع معايير تحقق ضمان جودة التعليم العالي في مؤسسات كل دولة كهيئة Quality Assurance Agency (QAA) **البريطانية ولعل ذلك أحد أسباب وليس كل الأسباب في احتلال هاتين الدولتين معظم التراتيب في قائمة أفضل خمسمائة جامعة في العالم. وعلى المستوى العماني كان لنا هذا اللقاء مع الدكتور سالم رضوي خبير التخطيط والتطوير بمجلس الاعتماد ليطلعنا على تجربة السلطنة في هذا الجانب..**

اجرى اللقاء: خالد بن درويش المجيني

◆ كيف تقيم تجربة الاعتماد بالسلطنة؟

– يشهد قطاع التعليم العالي نموا متسارعا في أعداد مؤسساته. لذا كان من الضروري أن يترافق مع هذا الازدياد في عدد المؤسسات وجود جهة مستقلة تدعم الجانب النوعي وتضمن جودة البرامج التي تطرحها هذه المؤسسات. ومن هنا برزت فكرة تأسيس مجلس الاعتماد وصدر المرسوم السلطاني رقم (٢٠٠١/٧٤) بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٧م، بإنشاء مجلس الاعتماد ليكون الجهة المسؤولة عن تنظيم عملية الاعتماد والتقويم وضبط الجودة بمؤسسات التعليم العالي المختلفة بالسلطنة، ولكي يكون مكملا للأنظمة الحكومية القائمة. وعلى هذا فإن تجربة الاعتماد في السلطنة لا تزال مرحلة فتية لا يتجاوز عمرها الـ٦ سنوات.

ويختص مجلس الاعتماد بإعداد الدراسات والبحوث اللازمة حول متطلبات ومعايير اعتماد مؤسسات التعليم العالي واعتماد البرامج المطروحة بها ووضع أسس هذا الاعتماد في ضوء السياسات التي يضعها مجلس التعليم العالي، إضافة إلى اعتماد مؤسسات التعليم العالي، واعتماد البرامج المطروحة في مؤسسات التعليم العالي، إلى جانب مهام أخرى.

◆ ما استراتيجية المجلس للعمل في الفترة الحالية؟

– قام مجلس الاعتماد بإعداد وثيقة مسودة الخطة الاستراتيجية لنظام إدارة الجودة في التعليم العالي وهي خطة مشتركة لوزارة التعليم العالي ومجلس الاعتماد توضح مسؤوليات ودور كل من الجهتين في تطبيق نظام إدارة الجودة. ويأتي إعداد هذه الخطة كخطوة مهمة في نظام متكامل يدعم الخطة الاستراتيجية للتعليم في السلطنة ٢٠٠٦-٢٠١٠م. وقد نظم مجلس الاعتماد ثلاث حلقات عمل لمناقشة مسودة الخطة، حيث عقدت أول حلقتين في العام الماضي وقد خصصت الأولى لأعضاء مجلس الاعتماد والثانية لوزارة التعليم العالي. أما الحلقة الثالثة فقد عقدت يومي ٢٣-٢٤ يناير من هذا العام وقد خصصت لقطاع التعليم العالي في السلطنة بما في ذلك مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة. ولضمان مشاركة جميع المهتمين بالتعليم العالي في السلطنة بآرائهم حول مسودة الخطة فقد وضعت المسودة على الموقع الالكتروني للمجلس، وتم الحصول على التغذية الراجعة والعمل جار حاليا على دراسة وتحليل التغذية الراجعة وتعديل الخطة استعدادا لعرضها على الجهات الرسمية المخولة باعتمادها تمهيدا للعمل بها وتنفيذها في حالة الموافقة عليها.

إن خطة الجودة، التي طرحت لقطاع التعليم العالي لإبداء الرأي فيها، تحوي على ١٢ هدفا تشمل: الأطر التعليمية، معايير مؤسسات التعليم العالي، معايير تعلم الطالب، تدقيق جودة مؤسسات التعليم العالي، ترخيص واعتماد مؤسسات التعليم العالي، ترخيص واعتماد برامج التعليم العالي، الاستئناف، ضمان جودة البرامج التأسيسية، الخ. والجدير بالذكر أن خطة الجودة لا تقتصر على وضع أنظمة لضمان الجودة فقط بل تركز على الاستمرار في تحسين وتعزيز الجودة من خلال التواصل بين مؤسسات التعليم العالي عن طريق الشبكة العمانية للجودة وإتاحة فرص التدريب وترسيخ ثقافة الجودة. وعلى هذا تقترح الخطة أن تخضع مؤسسات التعليم العالي إلى عمليات تدقيق الجودة قبل الاعتماد كي تتعرف المؤسسات، ومن خلال تقرير فريق التدقيق، على مواطن القوة والمواطن التي تحتاج إلى التطوير مما يمكنها من الاستعداد والارتقاء بأنظمتها إلى المستوى الذي يؤهلها الحصول على الاعتماد لاحقا.

◆ هل يمكن أن تغلق المؤسسة الجامعية اذا لم تحصل على الاعتماد؟

– بناء على خطة الجودة المقترحة فإن المجلس سيسعى باستمرار إلى الارتقاء بمستوى أداء مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة ورفع الجودة بها وصولا إلى حصولها على الاعتماد المؤسسي. ومن الخطوات التي يساهم فيها المجلس من أجل تحقيق هذا الهدف: تشجيع مؤسسات التعليم العالي على تبادل الخبرات والتعرف على أفضل الممارسات عن طريق الشبكة العمانية للجودة، إضافة إلى إعداد حلقات العمل لتدريب المؤسسات على أنظمة ضمان الجودة. كما أن مجرد خضوع المؤسسة لتدقيق الجودة يعطيها الفرصة في تطوير أنظمتها وتحسينها وتحضيرها لعملية الاعتماد. وهذا يعني أنه ستكون هناك فرص كبيرة أمام مؤسسات التعليم العالي للوصول إلى المستوى الذي يؤهلها لاعتماد. ولكن في حالة فشل المؤسسات في تحقيق معايير الاعتماد المؤسسي فإن الخطة تقترح وضع المؤسسة في «فترة اختبار» لمدة سنة أو سنتين من أجل أن تعطى المؤسسة فرصة أخرى لإعادة ترتيب إجراءاتها وتطوير أنظمتها ليعاد تقييمها بعد انتهاء فترة الاختبار. كما أن التصور يقترح أن يتم إغلاق المؤسسات التي يوصي فريق المراجعة والتقييم بعدم استيفائها لمعايير الاعتماد المؤسسي بالرغم من منحها فترة الاختبار. ويأتي هذا المقترح حفاظا على مصالح الطلاب والمجتمع ومنع المؤسسات من توفير التعليم المتدني لطلبتها. ويجيز المقترح للمؤسسة أن تقدم تظلما للجنة التظلم برئاسة سعادة وكيل التعليم العالي وعضوية خبراء لم يشتركوا في المراجعة الأولى، تقوم اللجنة بإعادة النظر في الاجراءات التي تمت أثناء المراجعة السابقة.

◆ أين نحن من الاعتماد العالمي والعربي؟

– إن عمليتي الاعتماد وضمان الجودة تشهدان تطورا ملحوظا على مستوى الكثير من الدول الأجنبية وقد يكون هناك العديد من المنظمات المستقلة التي تشرف على عمليات ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في البلد الواحد، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وغيرهما. وقد تختلف أنظمة ضمان الجودة من بلد إلى آخر. لذلك، وحرصا من مجلس الاعتماد على التعرف على أفضل الممارسات الدولية في مجال ضمان الجودة، فقد انضم المجلس إلى عضوية «الشبكة العالمية لهيئات ضمان الجودة في التعليم العالي» أما على المستوى العربي فإن المملكة الأردنية الهاشمية هي من الدول التي سبقت السلطنة في وضع أنظمة ضمان الجودة. وهناك دول عربية أخرى تمتاز بأن عمليات الاعتماد المؤسسي والبرامجي فيها لا تزال في مراحلها الفتية. وما أود أن أشير إليه هنا هو أن أنظمة ضمان الجودة المقترحة حاليا من قبل مجلس الاعتماد هي ليست أنظمة مستوردة من دول أجنبية ولكنها أنظمة تم تصميمها محليا لتلبي حاجة قطاع التعليم العالي العماني وقد تم تصميمها بعد دراسة أنظمة الجودة في الكثير من البلدان. كما أود أن أذكر أن الخطط والاستراتيجيات والتصورات التي وضعها المجلس في هذا الجانب تبشر بنتائج مستقبلية جيدة نالت تأييدا دوليا وحازت على جائزتين دوليتين عند عرضها في مؤتمرات دولية.

◆ لماذا هذا التفاوت في الاعتراف بين دولة عربية وأخرى بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي؟

– أن تفاوت الاعتراف هو أمر معقد ولا ينحصر تواجده على مستوى الدول العربية لوحدها بل يتواجد بين دول كثيرة منها الدول الأوروبية على سبيل المثال، حيث أن هناك مناقشات مستمرة (منذ حوالي ١٠ سنوات) بين الدول الأوروبية من خلال ما يعرف باتفاقية (بولونيا) الساعية إلى الاعتراف المتبادل بينها لتسهيل انتقال الطلبة من جامعة إلى أخرى والاعتراف المتبادل بالمؤهلات لأغراض التوظيف. أما على مستوى الدول العربية فأعتقد أنه من الأهمية بمكان أن تتضافر الجهود أولا على العمل لوضع أنظمة وطنية لضمان الجودة مبنية على معايير ترتقي إلى المستويات الدولية. ولعل أنشاء الشبكة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي هي خطوة باتجاه توحيد هذه الجهود.

◆ ما هي آمالكم في مجلس الاعتماد؟

– أن العمل الذي يقوم به المجلس يهدف في المحصلة إلى أن تكون مؤسسات التعليم العالي العمانية معتمدة (أي أن تكون مؤهلة لطرح برامج عالية المستوى) وتكون البرامج المطروحة فيها معتمدة أيضا ومبنية على أساس معايير أكاديمية وطنية ومعترف بها في مختلف دول العالم، مما يسهل على الخريج العماني من مواصلة دراسته في جامعات عالمية مرموقة دون الخضوع لحذف مواد أو إضافة مواد استدراكية وهو ما قد يحصل الان في بعض الحالات. ولتحقيق ذلك فإننا نسعى أن نضع معايير أكاديمية وطنية ترقى إلى المستوى العالمي ويشارك في وضعها خبراء محليون ودوليون وهي خطوة ستمكن مجلس الاعتماد أن يدخل في اتفاقيات اعتراف متبادل مع مؤسسات الاعتماد وضمان الجودة في دول العالم المختلفة.

وأختتم الدكتور سالم حديثه بأهمية تضافر الجهود من قبل جميع أطراف قطاع التعليم العالي بما فيها وزارة التعليم العالي ومجلس الاعتماد ومؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة من أجل الارتقاء بمستوى التعليم العالي إلى المستوى الأفضل والذي سيصب في النهاية في خدمة هذا الوطن العزيز.

بلغ عدد الطلبة العمانيين المقبولين والمقيدين والخريجين في الجامعات والكليات الخاصة للعام الأكاديمي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م ٢٣٤٧٨ طالبا وطالبة

بحوث تستغيث.. ارحمونا !!

أجرى التحقيق: عزيزة الرواحية ـ بدرية السعيدية «كلية التربية بعبري»

ها أنا موجودة متعطشة إليك... أنتظر قدومك واقترابك مني بفارغ الصبر... لأقدم لك العون والمساعدة لأنميّ شخصيتك وأوسع مدارك ثقافتك، فاقترب مني.. ولا تخف فأنا متأكد بأنك لن تندم أبدا.

تلك نداءات استشففناها من البحوث العلمية التي أضحت اليوم تستغيث بأبنائها آملة منهم الاحسان إليها بعدم هجرانها.. فيا ترى ما الذي دفع بها إلى الاستغاثة.. وهل حقا أصبح أبناؤها عاقين لها.. هذه التساؤلات جميعها حملناها محاولين إيجاد الاجابة الشافية والوصول إلى مكمن الشقاق من خلال هذا الاستطلاع.

بلغ عدد الطلبة غير العمانيين المقبولين والمقيدين والخريجين في الجامعات والكليات الخاصة للعام الأكاديمي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م ٩٤١ طالبا وطالبة

نقطة سلبية

توجهنا بسؤالنا حول كثرة البحوث الطلابية المكلف بها الطالب خلال الفصل الدراسي الواحد، وهل تعتبر هذه النقطة إيجابية أو سلبية؟ وقد أجمع الأغلبية بأن كثرة البحوث الطلابية تعتبر نقطة سلبية واختلفوا في تعليل ذلك، فالطالبة وفاء الخروصية /سنة تأسيسية تعلل ذلك بقولها: «إن كثرة البحوث تسبب أزمة للطالب من حيث عدم مقدرته على توزيع وقته ما بين الدراسة والبحث خصوصا إذا كان في مجال تصعب دراسته والبحث فيه» ويؤكد حمدان الشندودي /: سنة أولى على سلبية هذه النقطة، ويعلل ذلك بقوله «لو تم إعطاء الطالب بحثا أو بحثين سيؤدي إلى تجميعه لأفكاره والتركيز، كما أن كثرة البحوث تؤدي إلى تشتيت فكر الطالب مما يؤدي في النهاية إلى إنجاز بحوث غير مكتملة. ويشاركه الرأي حميد المعمري / سنة أولى بقوله «كثرتها تعتبر نقطة سلبية في أنها تشلّ فكر الطالب عن التركيز في عمل بعينه».

قواعد البحوث

وحول مدى تمثل الطلبة في بحوثهم بأسس وقواعد البحوث العلمية الصحيحة، فكان الاتفاق على ندرة تطبيق هذه الأسس والالتزام بها في بحوثهم لأن نسبة الالتزام بها ضئيلة إلى حد ما، ويرجعون أسباب ذلك إلى كثرة البحوث، وإذا طبق الطالب الأسس يكون لغرض الحصول على درجات وليس من أجل احترام هذه الأسس. وهذا الرأي نجده عند حمدان الشندودي حينما يقول: «يلتزم الطالب بالأسس إلى حد ما في محاولة منه لإرضاء مدرس المقرر والحصول على درجات عالية».

وتساءلنا عن الرأي القائل بأن البحوث العلمية في مأساة حقيقية بين يدي طلاب الكلية فهل يؤيد طلابنا هذا الرأي وماسبب ذلك، فجاءت الاجابات مؤيدة ومؤكدة على صدق المأساة التي تعانيها البحوث بين يدي الطالب الجامعي، فالطالبة خالصة الرحبية تقول: «نعم تعتبر البحوث في مأساة لأن الطالب لا يعط البحث حقه من العناية والاهتمام وبالتالي لا تحقق الفائدة المرجوة منها» وتؤيدها في ذلك زميلتها الطالبة سامية الرواحية تخصص أحياء بالسنة الرابعة حيث تقول: «نعم تعتبر مأساة لأن الطلاب لا يتبعون الطريقة الصحيحة في كتابتها وفي كثير من الأحيان لا يدعمون برأيهم بل يكتفون بالنقل الكامل للموضوع والنتيجة عدم تحقق الفائدة المرجوة».

الصعوبات

أما حول الصعوبات التي تعيق إخراج بحوث علمية جيدة، فكاد الجميع يجمل الصعوبات في: كثرة البحوث المطلوبة وعدم معرفة الطالب بأسس البحث العلمي الصحيحة، وعدم التشجيع على إخراج بحوث علمية مفيدة، وتضيف خالصة الرحبية إلى جانب تلك الصعوبات ضخامة وكثرة المقررات الدراسية وعدم تعاون الهيئة التدريسية مع الطالب في بعض الأحيان، ويضيف الطالب / ثويني بن سعيد صعوبة أخرى وهي: قلة المعلومات المتوفرة والقوانين التي تحكم البحث وعدم كفاية أجهزة الحاسب الآلي وقلتها.

الحلول

وبعد ذلك كله كان لزاما علينا أن نبحث عن الحلول المناسبة للتغلب على هذه الصعوبات، وقد اقترحت مجموعة من الحلول منها: تقليل البحوث المطلوبة،وهذا الاقتراح وجدناه عند الطالبة نورة الرحبية /سنة أولى تقول: «ينبغي على الهيئة التدريسية تقليل البحوث والاقتصار على بحث واحد فإذا قل عددها فإن ذلك يضمن إلى حدما أن تكون عملية الاخراج دقيقة وصحيحة».

وكذلك من بين الحلول المقترحة، إطالة الفترة الزمنية لإنجاز البحث الواحد،وكذلك ضرورة وجود فترة كافية بين بحث وآخر، وهذا الاقتراح نادى به الطالب/ حميد المعمري حيث يقول: «من الحلول أن تكون هناك فترة زمنية مناسبة بين البحث والآخر»، وتضيف الطالبة وفاء الخروصية اقتراحا آخر يقضي بـ«إقامة ندوة من قبل مختص لإرشاد الطالب إلى القواعد الصحيحة الواجب اتباعها في البحث العلمي، وإقامة المزيد من المسابقات

فواصل

وأما عن الثقافة فحدث..

وهل تستحق أن تسمى بالثقافة أصلاً؟ لا أعتقد ذلك فالثقافة التي تملأ عقول الأجيال الحالية هي سخافة لاتقدم بل تؤخر كثيرا إلى الوراء وقلة هم أولئك الذين يؤمنون ويتسلحون بالثقافة الجادة التي تميز صاحبها عن البقية الذين يتباهون باحتواء عقولهم التائهة وتشبعها لمكونات الثقافة الاستهلاكية البحتة وأينما ذهبت ستجد أشكالا وألوانا وأنواعا للسخافات والتفاهات التي وللأسف نستوردها من الآخر الذي أيقن بأنها لن تضيف جديدا فشكلها في قالب مزيف وعرف كيف يسوقها إعلاميا وتجاريا ونحن لم نصدق ما تراه أعيننا فتلقفناها سباقين لامتلاكها وهذا غباء من نوع نادر فالذكاء أن نستورد الثقافة الراقية التي ترقى بعقولنا وتمنحنا معرفة حقيقية تمنحنا قدرات نظرية وعملية ومهارات تكتيكية وتكنيكية ولكن (لا حياة لمن تنادي) فرغم النداءات العديدة التي يوجهها أصحاب العقول الراجحة أمام الملأ ولكن القلة هم الذين يستمعون ويعون ويفهمون والكثرة الأخرى (في كل واد يهيمون) يترنمون على ألحان موسيقى الجاز والراب وغيرها ويرقصون على أصوات مطربي ومطربات الفن الوضيع الذي لا يمت للفن الأصيل بأي صلة وأنا هنا لا أطالب متذوقي الفن بترك هذه الهواية ولكني أطالبهم بالقيام بعملية (الفلترة) أي بالتفريق بين الثقافة الجيدة والرديئة بين الثقافة التي تنير العقول وتفتح لها آفاقا معرفية عدة وبين السخافات التي تحط من قيمة العقل البشري الذي وجد لكي يتم توظيفه التوظيف الأمثل في خدمة المجتمع المحيط وليس لتلقي ما يلقيه الآخر في سلة المهملات وهذا الأمر يجب أن نضع بأسفله أكثر من خط أحمر يجب أن لا نتعداها بل أن نقف عندها ونتخذ القرار الحاسم الذي ينص على ضرورة الالتزام والوعي التام والادراك الفعلي لقيمة الثقافة الرفيعة التي يجب أن نتلقاها من الخارج كما أن يجب أن نعي أيضا الفرق الشاسع بين الثقافة والسخافة حتى نوجد عقولا تنجح في السمو بمجتمعاتنا والرقي بها في مصاف المجتمعات المتقدمة عوضا من البقاء في المراتب المتخلفة...

■ *يعقوب بن علي البوسعيدي*

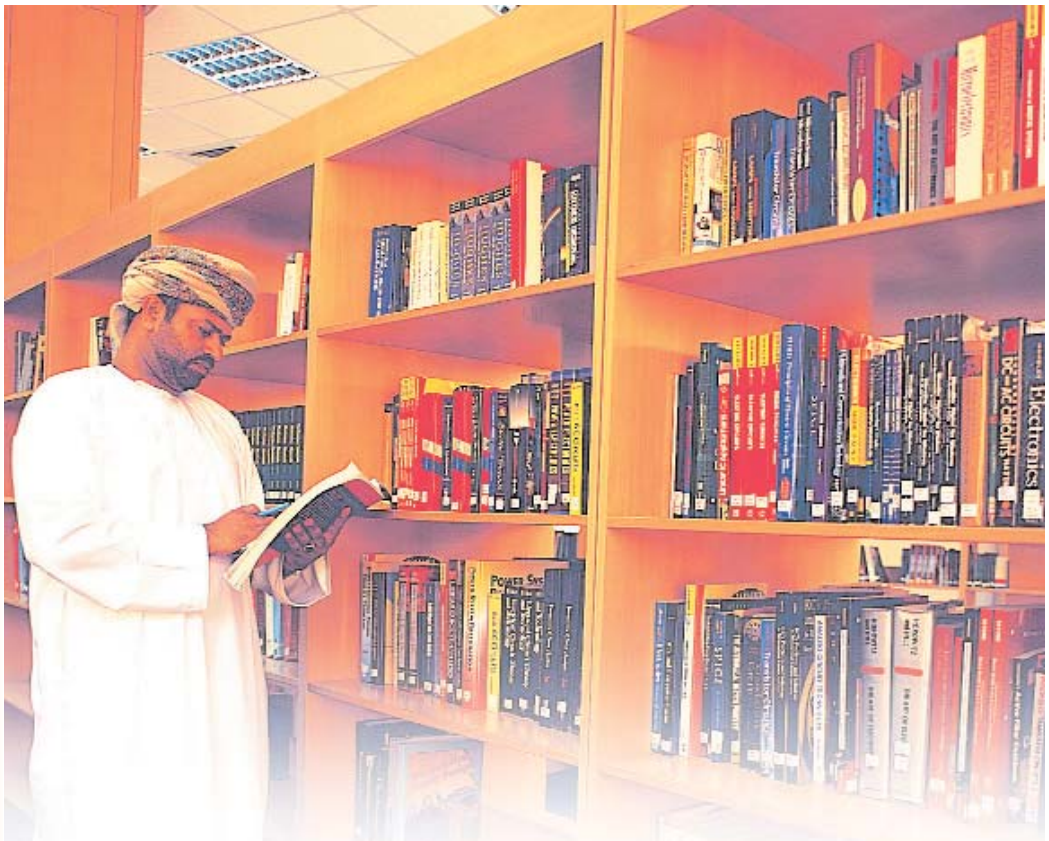

حول البحث العلمي لتشجيع الطالب على البحث».

أما التساؤل الأخير فقد كان في خضم كثرة البحوث - برأيك - من الضحية الطالب أو البحث العلمي فجاءت الاجابات كالتالي:

(الضحية هو الطالب والبحث العلمي على السواء، لأن الطالب يصبح مقيدا بأعمال كثيرة غير قادر على تقسيم وقته بينها، وبالتالي يكون مشتتا ذهنيا، أما البحث فيكون ضحية من حيث عدم إعطائه العناية والالتزام بالأسس الصحيحة في كتابته (إجابة أخرى تقول) الضحية هو البحث العلمي لأنه يصبح وسيلة لتجميع المعلومات فقط، والأخطاء الكثيرة تجعله ضحية سلة المهملات».

رأي الهيئات التدريسية

تلك كانت آراء الطلبة والطالبات،فماذا كان رأي أعضاء الهيئة التدريسية في هذا الموضوع

بداية توجهنا إلى الأستاذ محمد الغافري من قسم اللغة الانجليزية سألناه عما إذا كانت كثرة البحوث نقطة ايجابية أو سلبية فكان رده كالتالي: «أرى أن فكرة تعويد الطالب على كتابة البحث شيء ايجابي طالما أن البحث يرتكز على الأسس العلمية والأدبية، ولكن لا ينبغي أن نثقل كاهل الطالب بكثرتها في الفصل الواحد لأنها ستؤدي إلى نتائج سلبية منها كراهة الطالب للبحث».

بينما نجد الدكتور محمد عبدالمالك من قسم الدراسات الاسلامية يراها نقطة إيجابية، حيث يقول: «إن كثرة البحوث لو أديت بالطريقة الصحيحة لكانت ايجابية مع كثرتها لأنها تعوّد الطالب على الغوص في أمهات الكتب المتنوعة نظرا لتنوع الأبحاث».

ويخالفه د. البشير بن عمر قسم اللغة العربية الرأي حيث يرى أن كثرة البحوث سلبية أرى أنها ترهق الطالب وتشتت جهوده، وينبغي أن يقتصر الأمر على بحث واحد ينحوه الطالب في مقرر يختاره بنفسه.أما عن مدى تمثل الطلاب في بحوثهم بقواعد البحوث العلمية الصحيحة فيتفق الجميع على أن نسبة تمثل الطلاب لهذه الأسس ضئيلة جدا فلاتكاد تتجاوز ٢٠٪ وهذا ما يخبرنا به د.محمد عبد المالك،حيث يقول: لا تزيد نسبة تمثل الطلاب بأسس البحث العلمي عن ٢٠٪.

وحول صعوبات إخراج البحوث فإنهم يرون بأن الطالب والأستاذ يشتركون في إيجاد تلك الصعوبات معا،فمن جهة الطالب فإن ذلك يتمثل في عدم إلمامه بمفهوم البحث. وللتغلب على تلك الصعوبات فقد اقترحوا مجموعة من الحلول من بينها:تقبل الطالب للبحث واقتناعه بأهميته، وهذه الفكرة يؤكد عليها د. محمد عبد المالك حيث يقول: أقترح أن يقتنع الطالب بفائدة البحث العلمي وثمرته، وأن يحاول الأستاذ اقناع طلابه بأهميتها لهم، وأن يكون هناك تعاون مستمر بينهما،ويضيف قائلا: يجب على الطالب مراجعة الأستاذ المشرف باستمرار والعمل بالتوجيهات التي تعرض عليه .

وبعد استقصائنا لجميع هذه الآراء نتشبث بخيط من الأمل في أن تتغير نظرة الطلاب السلبية لهذه البحوث، وأن تأتي هذه البحوث أكلها في كل حين، ونحن في هذا الموقف نتوجه إلى كل من يهمه الأمر، وكذلك المسؤول عن تحديد البحوث وتقريرها بضرورة الأخذ بكافة الاقتراحات والحلول وإدراك أهمية التقليل من عدد هذه البحوث ليتخلص الطالب من دوامة المعاناة الناتجة بسبب ضخامة المقررات وكثرة البحوث. وفي النهاية نقول: «ان لكل مجتهد نصيب ومن جد وجد ومن زرع حصد».

بلغ عدد الطلاب الذكور المقبولين والمقيدين والخريجين في الجامعات والكليات الخاصة للعام الأكاديمي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م ١٠٩٥٩ طالبا

وانقضى فصل فأتى فصل جديد..

سعيد بن خليفة الطويرشي

وانقضى فصل أكاديمي آخر تقلص الزمن المتبقي عن التخرج من الكلية وانقضت فترة نقاهة ما بين الفصلين وأقبل فصل جديد... نعم وشددنا الرحال إلى أرضك يا كليتنا الغالية يا منبع نرتوي من مياهه فتزداد معارفنا ومهاراتنا وذلك كلما تجرعنا من قطرات تلك المياه الباسمة... وهنا سأقف وقفتي مع ذاتي أولا ثم مع زملائي...

فأقول ذلك الفصل قد مضى وهذا فصل قد أتى فأتينا معه وحقائبنا ولكن هل حملنا معها مخطط هذا الفصل ولا أقصد هنا جدول المحاضرات وأوقاتها ولكن أقصد مخططك أنت الشخصي والذي يتضمن أهدافك الفصلية المساندة للهدف الرئيسي أي ماذا وضعت ضمن برنامجك اليومي؟ وما هي الفعاليات المساندة لدراسة المقررات؟ أي في أوقات فراغك وبعد إشباعك للجانب الدراسي ماذا ستفعل؟

ما هو الجديد والمفيد الذي ستكسبه لشخصيتك كدعامة رئيسية جديدة.. نعم..هناك الكثير والكثير مما يمكنك إضافته إلى برنامجك لكي لا ينقضي الفصل وأنت ما زلت تفكر في شيء تسد به وقت فراغك.. لذلك اتبع نصيحة أخ لك ولا تدع صباح يوم جديد يطل عليك إلا وقد اكتسبت شيئا جديدا من اليوم الذي سبقه.

اقرا الكتب المثرية لجوانبك المعرفية في شتى الجوانب.. نعم اقرأها وأنت تنتظر وقت المحاضرة أو وأنت في سكناك أو وأنت في الحافلة ذاهبا في رحلة إلى مكان بعيد أو عائدا إلى وطنك.. وإن لم تكن ممن يميلون الى القراءة كثيرا وهذا احتمال وارد ولكن لاتقف عند هذا الحد وحاول ومع تكرار المحاولات ستجد نفسك تعشق القراءة ولكن أثناء محاولاتك ولكي لا يضيع وقتك في المحاولات فقط اشغل نفسك بشيء آخر كتنمية مهاراتك في برامج الحاسوب المختلفة مثلا أو حفظ آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية تثري حصتك الدينية والتي هي بحاجة ماسة إلى من يثريها في وقتنا هذا.. وإن أيضا وجدت اهتمامك في شيء آخر فامض فيه لكي لاتدع الوقت يمر عليك كالطيف العابر وابحث عن اهتمامك المجدي وستجده ان شاء الله وأن تعثرت بك الطرق فابدأ بكتابة مذكراتك كأول بداية للغيث القادم حيث ستجد بعدها أن الأفكار والاهتمامات تتهافت إليك من زوايا عدة..

ولكي تفعل كل ذلك ولكي تشعر بقيمة يومك ولكي تجعل حياتك متوازنة وتبعد عن نفسك ضغوطات الحياة اليومية الناتجة عن عوامل متداولة كثيرة...لا بد وأن توظف كل جزيئية من جزيئات الوقت وتستغلها وتوجهها التوجيه الأمثل فتجد نفسك أمام حياة منظمة ناجحة.. ولا تنسى أن تجعل لجلوسك مع أصدقائك حصة بتبادل أطراف الحديث معهم فتضحك تارة فتريح اعصابك وتارة أخرى تناقش معهم مواضيع تتسم بالجدية فتكسب ما لديهم من معلومات جديدة وتكسبهم ما لديك أي تفيد وتستفيد..عندها ستنهي فصلا مكللا بالنجاح إن شاء الله وأنت في غاية السعادة لما أنجزته.

الـــــدانـــــة...

ابتسام المطاعنية

نظمت الشعر وأبياته ورصفت حروف ديوانه
وحازت في قوافيها رموز تفرز معاني
نسجت حروف مزملها يقول يطرب آذانه
يغني بلحنها الشادي غريم فوق الاغصاني
يسليني بصدى صوته إذا من ردد ألحانه
على عالي قوافيها سمعته يزغر الحاني
طربني صوته الناعم صدى أنغام رنانه
يذّكر مسمع الناسي بذاك الوقت وازماني
وقمت أبدع من أمثال تهز احساسي فنّانه
واسطر في معانيها حروف يهمز اشجاني
أبوصف درة توصف زهت فالعقد هالدانه
لمحها يسلب الناظر فريدة ما لها ثاني
شرات الجوهرة عندي وعلى الأقمار مزدانة
تربها در يتناثر ذهب لؤلو ومرجاني
زهت من حسن منظرها حضت بألوان فنّانه
تغرك في طبيعتها وهواها الريف دناني
تحد ما بين بحريني وغبيب سود هوتانه
كساها الملبس الأزرق عميق ما لها داني
شروق الشمس في باطن بحرها ومصدر ألوانه
عليها يسدل ستاره شعاع الفجر لي باني
ربيت بأرضها طفل ولا حد ينكر أوطانه
أحبها حب ما يوصف نقشته فصم وجداني
غلاها كل ما اكبر يزيد ويرتفع شانه
أراها في نظر عيني عزيزة وتحفة أوطاني
تبدل وقتها الماضي وتغير سابق أزمانه
بفضله سيدي القائد زعيم الشعب سلطاني
يدوم الله ويعزه ويحفظه الرب سبحانه
عساه في كل خطواته طريقه دوم إيماني

قبل الصمت ..

مرافئ

التعلم عن بعد : مجتمع أم عزلة

من الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن الدارس في الجامعات الافتراضية، هو كيف يمكن للطالب أن يؤسس حياة اجتماعية وهو قابع في غرفة وحيدة، وأمام جهاز لا حركة له ولا شعور ويتضاءل حجمه بين كل جيل إلكتروني وآخر، مقارنة بتضخم جسد مستخدمه (ربما نتيجة لقلة الحركة والجلوس ساعات والأكل والتوتر من اجل إنجاز العمل).

ربما لن نجد إجابة وافية تماما، إلا بعرض استبياني على مجموعة من الطلبة الذي اندمجوا في هذا النظام، وذلك بالوقوف على آرائهم وتحسس مدى مقدرتهم على صياغة نسيج اجتماعي في حقل هذا العالم الجديد.

وبالنظر الى طبيعة الدراسة والتي تفترض عزلة وانكبابا، حيث أن الدارس يكون أمام جهاز حاسوب ودروس يتلقاها ويتفاعل معها عبر هذا الجهاز، هذه العزلة هي ما تقلق الكثيرين، وتدخل في قلوبهم هلع العيش وحيدين بعيدا عن أي محيط اجتماعي تفاعلي.

ولكن من خلال اقترابي من الأمر قليلا اتضح لي بأنه ليس بهذا المستوى من الكارثية، بل هو أبسط قليلا مما تعكسه تلك النظرة القلقة، وذلك لأن بعض الجامعات الافتراضية تضم طلبة من مختلف أنحاء العالم، وتجمعهم في كثير من الأحيان لغة تخاطب واحدة هي نفسها لغة التعلم، وما وجدناه من خلال هذه المواقع وعبر عدة استطلاعات للرأي تمت مع طلبة منتسبين لهذا الحقل النوعي والجديد، انهم يجدون نتيجة للتواصل عبر الشبكة الالكترونية، الكثير من المتعة والتعارف بين مختلف الطلبة من جنسيات متعددة ، فمثلا يقول أحد الطلبة «هناك معنا في الصف طلاب من محافظات كثيرة ودول أخرى، وألتقي بهم باستمرار ولكن على الانترنت فقط»، كذلك فوجود ما يمكن تسميته بغرف الدردشة وذلك عبر مواقع وضعت لهذا الغرض، يسهم في كسر صلابة العزلة عن المجتمع البشري، وهو نفس الغرض الذي يؤديه وجود نواد إلكترونية غير أكاديمية مثل النادي الفني والنادي الرياضي ونادي الحوار وغير ذلك.

ولكن الاجابة الحاسمة عن سؤال كسر العزلة هذا، يبقى حتى هذه الساعة مفتوحا وقابلا للإضافة أو التفنيد، وذلك لأن التجربة ما تزال -عربيا- في طور مهدها، وتحتاج منا إلى مسايرة وتأمل ووقوف على أهم إشكالياتها والسير حثيثا إلى محاولة حلها. مع الوضع في الاعتبار استحالة تجاوز وإغفال هذا النوع من وسائل طلب المعرفة والذي لابد يوما وأن تتمدد خريطته وتتشعب في حياتنا.

■ محمود الرحبي

بلغ عدد الطالبات المقبولات والمقيدات والخريجات في الجامعات والكليات الخاصة للعام الأكاديمي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م ١٣٤٦٠ طالبة

إعداد : دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي email : press@mohe.gov.om

عمان مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان

الإخراج والتنفيذ: سعيد بن حمود الحبسي
هاتف: ٢٤٦٩٣٢٩١ ، ٢٤٦٩٩٥٨٢ ، ٢٤٦٠٤٤٧٧ ، فاكس: ٢٤٦٩٩٤٦٧

الإشراف الصحفي: فهمي بن خالد الحارثي
Email: alomaneya@alomaneya.com